

عن الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ قَوْلَهُ «يَوْمَ يَنَادُونَ آلَ بَرْبَرٍ وَالْيَكْسُومَ»؛ وَهَذَا الَّذِي عَنِ سَطِیحِ بِقَوْلِهِ: «يَلِيهِ إِرْمُ بْنُ ذِي يَزْنَ»؛ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَنَ؛ فَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِالْيَمَنِ» وَالَّذِي عَنِ شِقِّ بِقَوْلِهِ: «غَلَامٌ لَيْسَ بَدَنِي وَلَا مَدَنَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِ ذِي يَزْنَ» [٣٣].

## ذِكْرُ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ أَمْرُ الْفَرَسِ بِالْيَمَنِ

مدة ملك الحبشة اليمن وعدد ملوكهم

قال ابن إسحاق: فأقام وَهْرَزُ وَالْفَرَسُ بِالْيَمَنِ، فَمِنْ بَقِيَةِ ذَلِكَ الْجَيْشِ مِنَ الْفَرَسِ الْأَبْنَاءُ الَّذِينَ بِالْيَمَنِ الْيَوْمَ، وَكَانَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ بِالْيَمَنِ فِيمَا بَيْنَ أَنْ دَخَلَهَا أَرْيَاطُ إِلَى أَنْ قَتَلَتِ الْفَرَسُ مَسْرُوقَ بْنَ أْبْرَهَةَ وَأَخْرَجَتِ الْحَبَشَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً؛ تَوَارَثَ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ: أَرْيَاطُ، ثُمَّ أْبْرَهَةَ، ثُمَّ يَكْسُومُ بْنُ أْبْرَهَةَ، ثُمَّ مَسْرُوقُ بْنُ أْبْرَهَةَ.

مَالُ الْفَرَسِ فِي الْيَمَنِ

قال ابن هشام: ثُمَّ مَاتَ وَهْرَزُ فَأَمَرَ كِسْرَى ابْنَهُ الْمَرْزُبَانَ بْنَ وَهْرِزَ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ مَاتَ الْمَرْزُبَانُ فَأَمَرَ كِسْرَى ابْنَهُ التُّيْنُجَانَ بْنَ الْمَرْزُبَانَ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ مَاتَ التُّيْنُجَانُ فَأَمَرَ كِسْرَى ابْنَ التُّيْنُجَانَ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَمَرَ بَادَانَ فَلَمْ يَزَلْ بَادَانُ عَلَيْهَا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا - ﷺ -

كِسْرَى يَحْرُضُ بَادَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

فَبَلَّغَنِي عَنِ الزَّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَتَبَ كِسْرَى إِلَى بَادَانَ: إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَسِزَ إِلَيْهِ فَاسْتَبْتَبَهُ: فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا فَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ، فَبَعَثَ بَادَانُ بِكِتَابٍ كِسْرَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُقْتَلَ كِسْرَى فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَذَا» فَلَمَّا أَتَى بَادَانَ الْكِتَابَ تَوَقَّفَ لِيَنْظُرَ، وَقَالَ: إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيَكُونُ مَا قَالَ، فَقَتَلَ اللَّهُ كِسْرَى فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ.

قال ابن هشام: قتل على يدي ابنه شيرويه، وقال خالد بن حِقِّ الشيباني [من الوافر]:

وَكَسْرَى إِذْ تَقَسَّمَهُ بُوهُ بِأَسْيَافٍ كَمَا أَقْتَسِمَ اللَّحَامُ<sup>(١)</sup>

[٣٣] ينظر «البداية والنهاية» (٢/٢٢٥).

(١) اللّحَام: جمع لحم.

تَمَخَّضَتِ الْمَثُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَّى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ يَمَامٍ<sup>(١)</sup>

قال الزهري: فلما بلغ ذلك باذانَ بَعَثَ بِإِسْلَامِهِ وَإِسْلَامِ / ١٣ / ب) مَنْ مَعَهُ مِنَ الْفَرَسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ الرُّسُلُ مِنَ الْفَرَسِ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -: «إِلَى مَنْ نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ مِنَّا وَإِلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ» [٣٤].

قال ابن هشام: فبلغني عن الزهري أنه قال: فمن ثم قال رسول الله - ﷺ -: «سَلَمَانَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» [٣٥].

قال ابن هشام: فهو الذي عَنَى سَطِيحٌ بِقَوْلِهِ «نَبِيٌّ زَكِيٌّ؛ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنْ قَبْلِ الْعَلِيِّ» وَالَّذِي عَنَى شَيْئٌ بِقَوْلِهِ: «بَلْ يَنْقَطِعُ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ؛ يَأْتِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، بَيْنَ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ؛ يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى يَوْمِ الْفَضْلِ» [٣٦].

قال ابن إسحاق: وكان في حَجَرٍ بِالْيَمَنِ، فِيمَا يَزْعَمُونَ، كَتَابٌ بِالزُّبُورِ كَتَبَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ: «لِمَنْ مُلْكٌ ذِمَّازُ؟ لِحَمِيمِ الْأَخْيَارِ، لِمَنْ مُلْكٌ ذِمَّازُ؟ لِلْحَبَشَةِ الْأَشْرَارِ؛ لِمَنْ مُلْكٌ

[٣٤] ذكره الطبري في «تاريخه» (١٤٨/٢) عن ابن إسحاق وينظر «البداية والنهاية» (٢٢٥/٢ - ٢٢٦).

[٣٥] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٢٦/٢) عن ابن هشام قال: فبلغني عن الزهري. قلت: وفيه انقطاع بين ابن هشام والزهري ثم هو معضل فالزهري من الطبقة الرابعة كما نص على ذلك. الحافظ في «التقريب» (٢٠٧/٢).

أما حديث «سلمان منا أهل البيت» فقد روي من وجه آخر فأخرجه الحاكم (٥٩٨/٣) والطبراني في «الكبير» (٢٦٠/٦) رقم (٦٠٤٠) وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٩٨/٤) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤١٨/٣) والطبري في «تفسيره» (٨٥/٢١) كلهم من طريق كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده مرفوعاً وقال الذهبي: سنده ضعيف.

والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٣/٦) وقال: وفيه كثير بن عبد الله المزني ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه وبقيته رجاله ثقات اهـ. تفصيل حال كثير بن عبد الله.

كذبه أحمد وأبو داود، وقال أحمد: منكر الحديث ليس بشيء. وقال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه، وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب.

وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف منهم من نُسب إلى الكذب ينظر «التقريب» (١٣٢/٢) و«التهذيب» (٤٢١/٨ - ٤٢٣).

[٣٦] ينظر «البداية والنهاية» (٢٢٧/٢).

(١) تمخضت المنون: أي حملت لتلد كما تفعل الماخض من إناث الحيوان. وأنى بالنون: أي حان، يقال: أنى الشيء وأنى وأن ثلاث لغات بمعنى واحد في معنى حان. وينظر لسان العرب (كثر)، (مخصص).

ذِمَارٌ؟ لِفَارِسِ الْأَحْرَازِ؛ لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ؟ لِقُرَيْشِ التُّجَارِ» وذِمَارٌ: اليمَنُ أو صنعاء [٣٧].

قال ابن هشام: ذِمَارٌ: بالفتح؛ فيما أخبرني يونس.

قال ابن إسحاق: وقال الأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سَطِيحٌ وصاحبه [من البسيط]:

مَا نَظَرْتُ ذَاتَ أَشْفَارٍ كَنَظَرَتِهَا حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذُّئْبِيُّ إِذْ سَجَعًا<sup>(١)</sup>  
وكانت العرب تقول لسَطِيحٍ: الذُّئْبِيُّ؛ لأنه سَطِيحٌ بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب.

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة للأعشى، واسم الأعشى ميمون بن قيس.

### قِصَّةُ مَلِكِ الْحَضْرِ

#### ساطرون ملك الحضرة

قال ابن هشام: وحدثني خَلَادُ بن قُرَّةَ بن خالد السَّدُوسِيُّ، عن جَدِّاد، أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب؛ أنه يقال: إن النعمان بن المنذر من ولد سَاطِرُونَ مَلِكِ

[٣٧] ينظر «البداية والنهاية» (٢/٢٢٧).

(١) ما نظرت ذات أشفار: يعني زرقاء اليمامة، وكانت العرب تزعم أنها كانت ترى الأشخاص عن مسيرة ثلاثة أيام في الصحراء، وخبرها مشهور، وفيها يقول النابغة:  
اخْكُمُ كَحُكْمِ فِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ... .. الأبيات  
وقبل هذا البيت:

قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِيفٌ      أَوْ يَخْصِفُ الثُّغْلَ، لَهْفِي، أَيَّةَ صَنَعَا  
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ      ذُو آلِ عَسَانَ يُزْجِي المَوْتَ وَالشَّرْعَا

يريد زرقاء اليمامة، يقال: إنها كانت تبصر على بعد ثلاثة أيام، فأمر جيش غسان أن يخيلوا عليها: بأن يمسك كل واحد منهم نعلًا كأنه يخصفها وكتفًا كأنه يأكلها، وأن يجعلوا على أكتافهم أغصان الشجر، فلما أبصرتهم قالت لقومها: قد جاء تكم الشجر، أو قد غزتكم حمير، فقالوا لها: قد كبرت وخرقت، فلما كذبوها تشتت شملهم واستيحت بيضتهم، وفيها يقول النابغة الذبياني:

وَاحْكُمُ كَحُكْمِ فِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ      إِلَيَّ حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ السَّمِيدِ  
قَالَتْ: أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا      إِلَيَّ حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ قَمِيدِ

ينظر: ديوانه (ص: ١٥٣)، ولسان العرب (١/٣٧٩) (ذأب)، وجمهرة اللغة (ص: ١٠١٩)، وكتاب العين (٣/١٣٠)، وتاج العروس (٢/٤١٥) (ذأب)، وتاريخ الطبري (٢/١١٤).

الْحَضْرِي، وَالْحَضْرُ: حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات، وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله [من الخفيف]:

وَأَخُو الْحَضْرِي إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ لَمَّةٌ يُجْبِي إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ<sup>(١)</sup>  
شَادَهُ مَزْمَرًا وَخَلَّلَهُ كَلًّا سَأَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَبَانَ أَلْ مُلْكُ عَنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام: وهذه الأبيات في قصيدة له، والذي ذكره أبو ذؤاد الإيادي في قوله [من الخفيف]:

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحَضْرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ<sup>(٤)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له، ويقال: إنها لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ، ويقال: إنها لِحَمَادِ الرَّأْوِيَةِ.

### سابور يغزو ساطرون

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطرون مَلِكَ الْحَضْرِي، فحصره ستين، فأشرفت

(١) دجلة والخابور: نهران مشهوران.

(٢) شَادَهُ: بناه وأعلاه، والمرمر: الرخام. والكلس ما طلي به الحائط من جص وجيار، وكان الأصمعي يقول: الصواب وخلله بالخاء المعجمة لأن بناء الحجارة لا يلبس وإنما يخلل بالجص بين حجر وحجر، وذراه: أعاليه، والوكور: جمع وكر، وهو عش الطائر. وينظر تاج العروس (كلس)، وتهذيب اللغة (١١/٣٩٤)، وجمهرة اللغة (ص ٨٥٤) وينظر لسان العرب (كلس).

(٣) هي قصيدة طويلة، ومطلعها:

أَرَوَّاحٌ مُوَدَّعٌ أَمْ يُكُورُ  
أَيُّهَا الشَّامِثُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّهْرِ  
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَّدَنْ أَمْ مَنْ  
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أُنُو شُرْ  
وَيَسُو الْأَصْقَرِ الْكِرَامِ مُلُوكِ الرُّ  
وأخو الحضير . . . . .

وبعد هذه الأبيات الذي ذكرها ابن هشام قوله:

سَرَّةٌ مَأَلُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَنْفِ  
فَلَا زَعْوَى قَلْبُهُ وَقَالَ: وَمَا غَبِ

ينظر: ديوانه (ص: ٨٨)، والبداية والنهاية (٢/٢٣٠)، والأغاني (٢/١٣٩).

(٤) وبعده:

صرعته الأيام من بعد مُلْكِ  
واسم الساطرون بالسريانية: الملك.

ينظر: ديوانه (ص: ٣٤٧)، ولسان العرب (٤/٣٦٤) (سطر) وتهذيب اللغة (١٢/٣٢٩)، وتاج العروس (١١/٤٠) (حضر)، (٢٨/١٢) (سطر).

بنث ساطرون يوماً، فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج، وعلى رأسه تاج من ذهب مُكَلَّلٍ بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلاً، فَدَسَّتْ إِلَيْهِ: أُنْتَزَوِجِي إِنْ فَتَحْتُ لَكَ بَابَ الْحَضْرِي؟ فقال: نعم، فلما أَمَسَتْ ساطرونُ شَرِبَ حَتَّى سَكَرَ، وكان لا يبيثُ إلا سكراناً، فأخذت مفاتيحَ بَابِ الْحَضْرِي مِنْ تَحْتِ رَأْسِهِ، فَبَعَثَتْ بِهَا مَعَ مَوْلَى لَهَا، فَفَتَحَ الْبَابَ، فَدَخَلَ سَابُورٌ، فَقَتَلَ سَابُورُونَ وَاسْتَبَاحَ الْحَضْرَى وَخَرَّ بِهٖ، وَسَارَ بِهَا مَعَهُ، فَتَزَوَّجَهَا، فَبَيْنَمَا هِيَ نَائِمَةٌ عَلَى فَرَّاشِهَا لَيْلًا؛ إِذْ جَعَلَتْ تَمَلُّمُلُ لَا تَنَامُ، فَدَعَا لَهَا بِشَمْعٍ، فَفُتِّشَ فَرَّاشَهَا، فَوَجَدَ عَلَيْهِ وَرَقَةَ آسٍ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ لَهَا سَابُورٌ: أَهَذَا الَّذِي أَشْهَرَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ بِكَ؟ قَالَتْ: كَانَ يَفْرِشُ لِي الدِّيبَاجَ، وَيَلْبَسُنِي الْحَرِيرَ، وَيَطْعَمُنِي (١٤/أ) الْمُخَّ، وَيَسْقِينِي الْخَمْرَ، قَالَ: وَكَانَ جَزَاءَ أَبِيكَ مَا صَنَعْتَ بِهِ؟ أَنْتِ إِلَيَّ بِذَلِكَ أَسْرَعِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا، فَزِيَّطَتْ قُرُونُ رَأْسِهَا<sup>(٢)</sup> بِذَنْبِ فَرَسٍ، ثُمَّ رَكَضَ الْفَرَسُ حَتَّى قَتَلَهَا، فَفِيهِ يَقُولُ أَعشى بنى قيس بن ثعلبة [من المتقارب]:

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضْرِي إِذْ أَهْلَهُ      بِئُغْمَى، وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ؟!  
أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجُنُورِ      دَ حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدْمُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا دَعَا رَبَّهُ دَعْوَةً      أَنَابَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْتَقِمَ<sup>(٤)</sup>

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال عدي بن يزيد في ذلك [من المنسرح]:

- (١) الآس: الرُّيْحَانُ شجر من الفصيلة الآسية له أنواع عديدة، منها النوع المعروف في بعض بلاد الشام ينبت برياً في سفوح الجبال، ويزرع في المناطق ذات المياه الكثيرة وفي المستنقعات، وعلى ضفاف الأنهر والسواقي، ويرتفع إلى أعلى من مترين، وله فروع عديدة ملساء عليها غدغدها لها رائحة عطرية، وأوراقه دائمة الاخضرار، وأزهاره بيض صغيرة، خالية من الزغب، وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة.
- واسم الآس في سورية: «أس»، وفي لبنان والمغرب وتونس وغيرهما: «ريحان». ويسمى ثمر الآس في بلاد الشام الخَبْلَاسَ «حب الآس»، وفي مصر وتركيا «ميزيين» وفي اليمن «هدس» وفي بعض بلاد المغرب العربي «خَلْمُوش، هَلْمُوش، مُرْد، أَحْمَام»، «كما يدعى «الفطس، الشلمون، التكمام، عمار».
- ينظر: قاموس النباتات ص (٢٢).
- (٢) قرون رأسها: يعني ذوائب شعرها.
- (٣) القدم: جمع قدم وهي الآلة التي يقطع بها النجار، وينظر: لسان العرب (٤٧١/١٢) (قدم)، (٥١١/١٣) (شوه)، والمخصص (٢٥/١١)، (٦/١٧)، وتهذيب اللغة (٤٧/٩)، وتاج العروس (قدم).
- (٤) أناب إليه: أي رجع إليه. تنظر الأبيات في ديوانه ص (٩٣)، في البداية والنهاية (٢٢٩/٢).

وَالْحَضْرُ صَابَتْ عَلَيْهِ ذَاهِيَةٌ  
رَبِيَّةٌ لَمْ تُوَقَّ وَإِلَدَهَا  
إِذْ عَبَقَتْهُ صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ  
فَأَسْلَمَتْ أَهْلَهَا بِلَيْلَتِهَا  
فَكَانَ حَظُّ الْعَرُوسِ إِذْ جَسَرَ الـ  
وَحُرَبَ الْحَضْرُ وَأَسْتَبِيحَ وَقَدْ  
وهذه الأبيات في قصيدة له [٣٨].

### يُكْرُ وَوَلَدِ نِزَارِ بْنِ مَعْدٍ

ولد نزار بن معد بن عدنان

قال إسحاق: فولد نزار بن معد ثلاثة نفر: مُضَرَّ بْنَ نِزَارٍ، وَرَبِيعَةَ بْنَ نِزَارٍ، وَأَنْمَارَ بْنَ نِزَارٍ [٣٩].

قال ابن هشام: وإياد بن نزار، قال الحرث بن دؤس الإيادي، ويروى لأبي دؤاد الإيادي، واسمه جارية بن الحجاج [من الرمل]:

وَفُتُوٌّ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ  
مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعْدٍ<sup>(٦)</sup>

[٣٨] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٢٨ - ٢٢٩). وينظر «الروض الأنف» (١/٩٢ - ٩٣).

[٣٩] ينظر «جمهرة أنساب العرب» (ص ١٠) و«المعارف» (ص ٦٤) ويروى أيضاً أنه ولد إياد بن نزار. وينظر لذلك «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٢٩).

- (١) صابت عليه: أي سقطت ونزلت، يقال صاب المطر يصوب إذا نزل. وأيد: شديد.
- (٢) ربيّة: التي ربّأها والدها، ومن رواه: ربّته فيعني صاحبه.
- (٣) غبقته: سقته بالعشي، والغبوق: شرب العشي. والصُّبُوحُ شرب أول النهار، والصهباء: من أسماء الخمر، ووهل: أي ضعف، وبهيم: يتحير.
- (٤) جسر الصبح: أي أضاء وتبين. وسبائها: طرائقها.
- (٥) مشاجبها: جمع مشجب وهو عود تعلق عليه الثياب ورواية الخشني مساجبها، وقال: هي القلائد في العنق من قرنفل أو غيره، وينظر البداية والنهاية (٢/٢٢٩ - ٢٣٠).
- (٦) ينظر: لسان العرب (٧١/٨) (خشع).

وهذا البيت في أبيات له .

فأم مضر وإياد: سَوْدَةُ بِنْتُ عَكِّ بْنِ عَدْنَانَ، وأم ربيعة وأنمار: شقيقة بن عَكِّ بن عدنان، ويقال: جمعة بنت عك بن عدنان .

قال ابن إسحاق: فأنمار أبو حَنَعَمَ وَبَجِيلَةَ [٤٠]؛ قال جرير بن عبد الله البجليّ - وكان سيد بجيلة، وهو الذي يقول له القائل [من الرجز]:

لَوْلَا جَرِيرٌ هَلَكْتَ بِجَيْلِنَا نَغَمَ الْقَتَى وَيُسْتَسِ الْقَبِيلَةَ<sup>(١)</sup>  
وهو ينافر الفرافصة الكلبيّ<sup>(٢)</sup> إلى الأقرع بن حابس التميمي - [من الرجز]:  
يَا أَقْرَعُ بَنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخْوَكُ تُضْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
وقال [من الرجز]:

ابْنِي نِزَارٍ، أَنْصُرَا أَخَاكَمَا إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكَمَا  
لَنْ يُغْلَبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالْأَكَمَا  
وقد تيامنت فلحقت باليمن .

قال ابن هشام: قالت اليمن: وَبَجِيلَةَ: أنمار بن إزاش بن ليحيان بن عمرو بن العوث

[٤٠] ينظر «المعارف» لابن قتيبة» (ص ٦٤).

- (١) ينظر: البيت في الروض الأنف (٩٧/١) .
- (٢) ينافر الفرافصة: معناه يحاكمه في المفاخرة، يقال: تنافر الرجلان إذا تحاكما في الفخر، وقال بعضهم: المنافرة المحاكمة على الإطلاق. وقال بعض اللغويين: الفرافصة بضم الفاء حيث ما وقع في كلام العرب إلا الفرافصة والد نائلة زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنه بالفاء مفتوحة .
- (٣) قلت في رواية أبو ذر: إنك إن يصرع أخاك تصرع قال هكذا وقعت الرواية في هذا الكتاب. وهذا يخرج على لغة بني الحارث بن كعب فإنهم يجعلونه بالألف في الأحوال الثلاثة .
- ينظر البيت في شرح أبيات سيبويه ١٢١/٢؛ والكتاب ٦٧/٣، ولسان العرب ٤٦/١١ (بجل)، وله أو لعمر بن خثارم العجلي في خزانة الأدب ٢٠/٨، ٢٣، ٢٨، وشرح شواهد المغني ٨٩٧/٢، والمقاصد النحوية ٤٣٠/٤، ولعمر بن خثارم البجلي في الدرر ٢٢٧/١، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٢؛ والإنصاف ٦٢٣/٢، ووصف المبانى ص ١٠٤، وشرح الأشموني ٥٨٦/٣، وشرح التصريح ٢٤٩/٢، وشرح ابن عقيل ص ٥٨٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٥٤، وشرح المفصل ١٥٨/٨، ومغني اللبيب ٥٥٣/٢، والمقتضب ٧٢/٢، وهمع الهوامع ٧٢/٢ .
- وفي البيت شاهدان: أولهما قوله: «يا أقرع» مرّتين، حيث حذف «أل» من العلم المنادى، وهذا الحذف واجب، وثانيهما قوله: «إنك إن يصرع أخوك، تصرع» حيث ألغى الشرط المتوسط بين المبتدأ والخبر ضرورة، فإن جملة «تصرع» خبر «إن»، والجملة دليل جزاء الشرط، وجملة الشرط معترضة بين المبتدأ والخبر .

بن تَبْتِ بن مالك بن زيد بن كَهْلَانَ بن سَبَا، ويقال: إِرَاشُ بن عمرو بن لِحْيَانَ بن الْعَوْتِ،  
ودار بَجِيلَةَ وَخَثْعَمَ يمانية.

### أبناء مضر بن نزار

قال ابن إسحاق: فولد مضر بن نزار رجلين: إِيَّاسَ بن مضر، وَعَيْلَانَ بن مضر [٤١].  
قال ابن هشام: وأمهما جُرْهُمِيَّةٌ.

### أبناء إِيَّاسَ بن مضر

قال ابن إسحاق: فولد إِيَّاسَ بن مضر ثلاثة نفر: مُدْرِكَةَ بن إِيَّاسَ، وَطَابِخَةَ بن  
إِيَّاسَ، وَقَمْعَةَ بن إِيَّاسَ، وأمهم جَنْدِفُ، امرأة من اليمن [٤٢].  
قال ابن هشام: جَنْدِفُ: بنت عمران بن إِنْحَافَ بن قُضَاعَةَ.  
قال ابن إسحاق: وكان اسم مُدْرِكَةَ عامراً، واسم طابخة عَمْرَأَ، وزعموا أنهما كانا في  
إبل لهما يَزْعَيَانِهَما، فاقتنصا صيداً، فقعدا عليه يَطْبُخَانِهَ، وَعَدَّتْ عَادِيَّةٌ على إبلهما، فقال  
عامر لعمرو: أتدرك الإبل أم تَطْبُخُ هذا الصيد؟ فقال عمرو: بل أَطْبُخُ، فلحق عامر بالإبل  
فجاء بها، فلما راحا على أبيهما حَدَّثَاهُما بشأنهما، فقال لعامر: أنت مُدْرِكَةَ، وقال لعمرو:  
وأنت طَابِخَةَ، وأما قَمْعَةُ فيزعم نُسَابُ مضر أن خَزَاعَةَ من ولد عمرو بن لِحْيَ بن قَمْعَةَ بن  
إِيَّاسَ [٤٣].

## قِصَّةُ عَمْرِو بْنِ لِحْيَ، وَذِكْرُ أَصْنَامِ الْعَرَبِ

### عمرو بن لحي أول من بدل دين إسماعيل

قال (١٤/ب) ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن  
حَزْمٍ، عن أبيه، قال: حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «رَأَيْتُمْ عَمْرُو بْنَ  
لِحْيَ يَجُرُّ قُضْبَهُ فِي النَّارِ<sup>(١)</sup>، فَسَأَلْتُهُ عَمَّنْ يُبْنِي وَيَبْنِي مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَلَكُوا» [٤٤].

[٤١] ينظر «المعارف» (ص ٦٤).

[٤٢] ينظر «المعارف» (ص ٦٤). وعندة: فيقال لولده خندف لأن امرأة إِيَّاسَ يقال لها خندف فنسب  
ولد إِيَّاسَ إليها وهي أمهم. وينظر أيضاً «تاريخ الطبري» (٢/٢٦٦ - ٢٦٧).

[٤٣] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/٢٦٧) عن محمد بن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق به.

[٤٤] إسناده مرسل وقد تفرد به ابن إسحاق لكن الحديث جاء من طرق أخرى موصولاً وهو حديث  
صحيح وينظر الحديث الآتي.

(١) القصب: الأمعاء.